

تدخل الأسر في اختيار أبنائها لشركاء الحياة ظاهرة تأبى الأندثار في المجتمعات العربية

رضوخ الأبناء لرغبات الوالدين يحكم على العلاقة الزوجية بالفشل



على الرغم من التحولات الاجتماعية العديدة التي تعيشها المجتمعات العربية وحصول الأبناء على الكثير من الاستقلالية في اختياراتهم الشخصية وتوجهاتهم المستقبلية، مازالت الكثير من الأسر تحرص على اختيار شريك الحياة، وفق أسس عائلية تضع شروطها، والتي يتحمل تبعاتها الأبناء مدى حياتهم وقد تكون لها آثار مدمرة عليهم وعلى أبنائهم.

لندن - تتعدد طرق تعارف الشباب في وقتنا الحاضر وتتنوع ورغم قدرتهم على اتخاذ قرار اختيار شريك حياتهم وتحمل نتائج اختيارهم يواجه الكثيرون منهم بصداً الأسر التي ترى الأمور بطريقة مختلفة، حيث لم تتأثر الكثير من العائلات بالتغيرات الاجتماعية التي شهدتها الدول العربية في العقود الأخيرة وترى أن اختيار شريكة حياة الابن خاصة من خصوصياتها وهي وحدها القادرة على انتقاء الزوجة المناسبة له والتي يجب أن تنطبق عليها الشروط التي تضعها، متجاهلة قدرة الشباب على تحديد الشخص الذي يراه مناسباً ليبنى معه أسرة.

ويرى الأهل أن الأبناء تحكهم العواطف ويغيبون العقل في اختيار شركاء حياتهم، في حين أنهم يصررون على إعمال العقل وإيلاء أهمية للمركز الاجتماعي والحالة المادية والثقافية، أما العاطفة فتأتي في مرتبة ثانية من حيث الأهمية.

لاتدخلوا

أسر كثيرة على زواج الأقارب مثلاً خاصة في الأرياف والبيئة القبلية والعشائرية. ويرى خبراء أنه على الرغم من أن هذا النوع من الزواج يسعى للحفاظ على رابطة الدم الواحد وبقاء واستمرار الجماعة وعدم اختلاطها بغيرها، إلا أنه تكتنفه العديد من المشكلات، منبهين إلى أنه لهذه الزيجات أضراراً اجتماعية خطيرة قد تؤدي إلى تفكك الأسر النواة والممتدة وتشتت الأبناء، إلى بجانب الأمراض الوراثية الخطيرة. وقال المختصون إن معظم الشباب والفتيات أصبحت لديهم استقلاليتهم الخاصة ولهم تجارب متنوعة بعكس الماضي، ويجب أن يفكروا جيداً في مدى ملائمة شريك الحياة لهم، دون الانقياد إلى قرارات أسرهم التي تكون في أحيان كثيرة تعسفية.

نسبة من أسباب التدخل بسبب ضرورة إنجاب الذكور. ويرى الباحثون أن هذه النسب طبيعية جاءت طبقاً للعادات والتقاليد التي تربت عليها المجتمعات العربية، والتي تصل إلى مكانة القوانين الملزمة؛ نظراً للتربية الدينية التي تحث على إرضاء الوالدين، مما جعل خروج الأبناء عن هذه العادات والقيم يجعلهم ضمن قائمة المنبوذين من المجتمع، مما يعني إعاقة تواصلهم مع الآخرين؛ لذا يحرص الأبناء عادة على مباركة الأهل واسترضائهم، وجعلهم طرفاً قوياً في اتخاذ قرار الزواج. ومازالت العادات والتقاليد تحكم الكثير من البيئات الاجتماعية في الدول العربية على الرغم من التغيرات الكثيرة التي شهدتها هذه المجتمعات، حيث تصر

ويصررون على إتمام قراراتهم إلا أنهم يواجهون صعوبات عديدة ومشكلات كثيرة لا حصر لها، لكن الكثير منهم يفضلون الاستجابة إلى قرارات الآباء والأمهات، تجنباً للتصادم الذي قد يحدث بينهم. وكشفت دراسة عربية أن نسبة تدخل أهل الزوجين في قرار زواج الأبناء، وخاصة في حالات الزواج المبكر، كانت 37.5 في المئة من أصل العينة البالغة 3500 أسرة، وبنسبة 50.3 في المئة، بالنسبة لقرار زواج البنات، وكان القرار شخصياً للأبناء بنسبة 43.3 في المئة، وللبنات 29.3 في المئة، كما أن التدخل في قرار الزواج يتبعه تدخل آخر في قرار الإنجاب؛ حيث بلغت نسبة التدخل للأهل 9 في المئة بالنسبة لأهل الزوج، و3 في المئة بالنسبة لأهل الزوجة، وكانت أكبر

زيادة درجة التوافق الفكري والوجداني والعاطفي، وتحقيق درجة من الرضا عن الطرف الآخر، وبالتالي تحقيق درجة عالية من السعادة والاستقرار النفسي والعاطفي، مؤكداً أن مسألة اختيار الشريك المناسب تعتبر من أبرز المشكلات التي عاشتها المجتمعات العربية في القديم وتواصل حتى في وقتنا الحالي وإن كانت بنسب أقل، فأغلب الأسر العربية تتدخل في قرار زواج الأبناء الذكور والإناث على حد سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولا تابه باستقلاليتهم في اتخاذ أهم القرارات المصيرية في حياتهم مثل اختيار شريك الحياة مهما كان مستواهم العلمي والوظيفي. وأشاروا إلى أن بعض الشباب يترددون على رفض الأهل لاختياراتهم

أغلب الأسر في المجتمعات العربية تتدخل في اختيار زواج الأبناء الذكور والإناث على حد سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

وقال أخصائيو علم الاجتماع إن هذه الظاهرة تأتي من تنذر رغم آثارها السلبية على الأبناء والأسر، وشددوا على ضرورة تجنب الأهل فرض آرائهم على أبنائهم في اختيار شريك الحياة وفق ميولهم وأهوائهم، لأن اختيار الشاب أو الفتاة لبعضهم بعضاً سيكون وفق معايير تناسبهم قد لا تناسب أسرهم. وأضافوا أنه من حق الشباب أو الفتاة أن يكون الفاعل في أهم قرار

اضطرابات الآباء النفسية تؤثر على الرفاهية الاجتماعية والعاطفية للأطفال

نصائح

كيف تعتنى بشركتك مع ارتداء الكمامة

البكتيريا والشوائب والأوساخ وتترك البشرة نظيفة ونقية. وبين الخبراء أن 15 دقيقة فقط هي ما تحتاجه المرأة لترطيب عميق لبشرتها مع قناع الترطيب للوجه بحمض الهيالورونيك والكولاجين، ويتمتع حمض الهيالورونيك بتأثير مذهل في ترطيب بشرتك ومساعدتها على الاحتفاظ بالرطوبة داخلها وخاصة في حالات جفاف البشرة، بالإضافة إلى فوائد الكولاجين لتجديد البشرة. وقالوا إنه "إذا كانت لديك بالفعل مشكلة انتشار الحبوب أو البثور، أو أنها بدأت في الانتشار بعد ارتداء الأقنعة الواقية مع غيرها من مشكلات البشرة، فانت بحاجة إلى العناية المناسبة".

أصبحت أقنعة الوجه الواقية، واغطية الوجه من القطع الأساسية، التي أضفت إلى خزانات الملابس، وذلك في ظل انتشار جائحة كورونا. وقال خبراء التجميل إنه "على الرغم من أهمية هذه الأقنعة الواقية لحمايتنا، إلا أنها يمكن أن تسبب في انتشار الحبوب والبثور والالتهابات في بشرتنا، وأصبح يطلق على هذا النوع من مشكلات البشرة 'Maskne'، وهي الكلمة، التي تجمع بين قناع الوجه والحبوب (ومن هنا حب الشباب)، التي تنتشر في الوجه. لذلك أصبحنا مطالبين بالمزيد من العناية ببشرتنا".

ويحتوي قناع الوجه المحسن والمرطب للبشرة على مستخلص الرمان الغني بمضادات الأكسدة، والذي يحمي البشرة ويمنعها من الإشراق.

ويعد قناع الوجه المنقى الفقاعي بالفحم مثالياً للتنظيف العميق، حيث تتغلغل الفقاعات المعالجة بالأكسجين في المسامات لتنظيفها.

الدراسة كشفت تأثير اكتئاب كل من الآباء والأمهات على الأطفال. وأفادت النتائج بأن كلا الأبوين يقع عليهما عائق حماية أبنائهما المراهقين من الإصابة بالاكتئاب، وطلب من الآباء والأمهات والأطفال، في سن الـ7 والـ9 سنوات وما بين الـ13 والـ14 سنة، ملء استبيانات عن مشاعرهم. وتم سؤال الأطفال عن الأعراض العاطفية، بينما أجاب الآباء على أسئلة عن مشاعرهم، والتي تم قياسها وفقاً لمقياس الاكتئاب.

المشكلات العاطفية والسلوكية في مرحلة الطفولة يمكن أن تتطور إلى مخاوف تتعلق بالصحة العقلية في وقت لاحق

وكشفت نتائج الاستبيان وجود رابط بين أعراض الاكتئاب عند الآباء وأعراض مشابهة عند الأبناء في سن المراهقة، وتساوى الرابط في درجته مع أثر اكتئاب الأمهات على أبنائهم. وأوضح الباحثون أنه غالباً ما تبدأ العديد من مشكلات الصحة النفسية، والتي تتضمن الاكتئاب، في سن الـ13، مشيرين إلى أنه على الرغم من دور الصحة النفسية والعقلية للأهل عند تشخيص الاكتئاب عند الابن المراهق، إلا أنه غالباً ما يتم إهمال دور الأب.

وبعدها، على تقوية الرابطة بين الأم والطفل حديث الولادة. كما بين مورجان أن المشكلات العاطفية والسلوكية في مرحلة الطفولة يمكن أن تتطور إلى مخاوف تتعلق بالصحة العقلية في وقت لاحق من الحياة، مشيراً إلى أن أكثر من نصف جميع الأمراض العقلية للبالغين تظهر في مرحلة الطفولة. ولغقت الدراسة إلى أن النساء اللواتي يعانين من ضائقة نفسية أثناء الحمل وبعد الولادة، أكثر عرضة بمرتين لإنجاب أطفال يعانون من مشكلات عاطفية وسلوكية طوال مرحلة الطفولة، مما يبرز الحاجة إلى دعم أوسع قبل الولادة وبعدها.

وأكد الخبراء أنه إذا كان لديهم يتمتعون بصحة جيدة عقلياً ولديهم الأدوات اللازمة لدعم نمو أطفالهم الاجتماعي والعاطفي، سينعكس ذلك عليهم في مراحل حياتهم اللاحقة، كما أن توفير الدعم اللازم للآباء، سيؤدي للأطفال إلى مستقبل آمن عقلياً ونفسياً. وشددوا على أن إصابة الأب أو الأم باضطرابات نفسية مثل الاكتئاب يعرض أبنائهم أيضاً إلى الإصابة بالاكتئاب وتطور مشكلات نفسية أو سلوكية أو اجتماعية عديدة لديهم. وأكدت دراسة أجرتها جامعة "يونيفرسيتي كوليدج لندن"، أنه على الرغم من ربط الاكتئاب لدى المراهقين لفترة طويلة وبشكل خاص باكتئاب الأمهات عند العلاج، إلا أن نتائج

منها الأطفال هي القلق والحزن والبكاء والعصبية والخوف، بالإضافة إلى ميل الطفل إلى اللعب بمفرده، والتعامل مع البالغين بشكل أفضل من الأطفال. وأوضح براد مورجان، مدير مؤسسة "العقول الناشئة"، التي تهتم بالصحة العقلية للأطفال، أن هذه النتائج تسلط الضوء على الحاجة إلى الاعتراف بالرفاهية العاطفية للأهل قبل الولادة وبعدها لما لها من تأثير على الأسرة.

وأشار إلى أن الرابطة القوية بين الأم والطفل التي تتطور في السنوات الأولى هي أساس النمو العاطفي للطفل، مبيناً أنه في الوقت الحالي تركز الكثير من الرعاية المقدمة للنساء قبل الولادة

كانبرا - توصلت دراسة أسترالية حديثة إلى أن السلوكيات الصحية والعقلية للآباء تؤثر على الرفاهية الاجتماعية والعاطفية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و12 عاماً. وكشفت الدراسة التي شملت أكثر من 4 آلاف طفل أن ثمة علاقة بين الصحة العقلية للأم ونمو الأطفال العاطفي والاجتماعي، حيث أظهرت النتائج أن حوالي 43 في المئة من الأطفال الذين عانوا من مشكلات عاطفية مرتفعة، وصعوبة في التفاعل مع أقرانهم في سن الـ10 والـ11 سنة، كانت لديهم أمهات عانين من الضيق النفسي أثناء الحمل أو بعد الولادة. وقالت الدراسة إن أبرز المشاكل العاطفية التي يعاني



رفاهية الأم تحمي الطفل